كونه بعد الوضوء او بعد استعماله فيه نظر ثم رجح الثالث لانه الحقيقي والوضوء
اسم مصدر اذ قياس المصدر التوضيء بوزن التكلم والتعلم وقد استعمل استعمال
المصادر واشتقاقه من الوضاءه وهي النظافه والنضاره ويقال وجه وضيء بتقديم
وسمي به لانه يزيل ظلمة الذنوب وينظف المتوضي ويحسنه وحقيقته شرعا تطهير
اعضاء مخصوصه لرفع المنع المترتب عليها لاستباحة العباده انتهى وهذا يقتضي
ان الوضوء لغير استباحه العباده كما لزيارة الاولياء ليس وضوءا شرعيا وهو خلاف
اطلاقهم عليه وضوءا شرعيا فالاحسن تعريفه بانه طهارة مائيه تتعلق باعضاء
مخصوصه على وجه مخصوص ثم شرع في تبيين الناقض وتقسيمه فقال اعلم
بكسر الهمزة فاعلم فعل امر خطاب لكل مكلف وعبر بالعلم دون ان يعبر بدله بالمعرفه
اقتداء بالمولى عز وجل لانه اكثر ما ورد في كتابه الامر بالعلم دون المعرفه لانه قال
فاعلم وتعلموا لمن يعلم اني غيرك واتى به للاشاره الى ان معرفه ذلك فرض
لان الامر يدل على الوجوب كما في قوله تعالى لا اله الا الله وقد قال ابن الغلاب
اجمعوا على انه لا يجوز للمكلف ان يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه سواء كان
من العبادات او من المعاملات ومثله للابياني وحينئذ فيجب على كل
انسان ان يعلم ما يحتاج اليه في صلاته وغيرها وقد قال بعض العلماء رضي الله
عنهم استعمال الجوارح في الطاعات مع ترك شروطها مضحك للشيطان لكثرة
التعب وقلة النفع وقوله رحمه الله تعالى اي خلق الله فيك قدرة على الطاعه اذ التوفيق
لغة التاليف وشرعا عرفه الاشعري بانه خلق قدرة الطاعة في العبد واعترض
امام الحرمين بشموله للكفار والعصاة فلا بد من زيادة والله اعلم وهي الباعث
الذي يحمل على التلبس بالفعل ورده الدواني بان القدرة عند الاشعري
لا تتقدم على الفعل ولا تتاخر عنه لانها عنده العرض المقارن للفعل فلا توجد
قدرة الطاعة الا معها فلا يشمل ما ذكر والتوفيق يقابله الخذلان وهو خلقه
ترك النصرة والاعانه واصطلاحا خلق القدرة على المعصيه واما الهدايه
فهي خلق الايمان في العبد ويقابلها الاضلال وهو خلق الكفر في العبد
واما اللطف بالعبد فهو ما يقع عنده صلاح العبد اخره بان تقع منه الطاعة
دون المعصيه على وجه العصمه ان كان نبيا وعلى وجه الحفظ منها ان كان وليا
واما الختم والطبع فالمراد بهما واحد وهو خلق الضلاله في العبد الذي هو
الاضلال واما الكن بكسر الكاف فالمراد به ان يكون للعبد في بيت الطبيعه
مشغولا بامياله التي هي النفس وما عنده خبر من ابيه الذي هو الروح فلا يزال
هذا في ظلمة الكن وهو حجاب الطبيعه المشار اليه بقوله تعالى ومن بيننا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)